

ورقة توثيقية محلية للفهرسة والذاكرة الثقافية

مهرجان الفنان في الهواء الطلق

الثقافة في الفضاء العام وتنشيط المدينة

تجربة ساحة الأمم - شاطئ بوجعفر منذ 2020

إعداد وتوثيق: جمال بن محمد دورة - **Jamel Doura**

msaken.ovh | 2026

نوع الوثيقة: محتوى أصلي يوثق مبادرة ثقافية مفتوحة ويحلل أثرها على إتاحة الفن، تنشيط الفضاء العام وبناء المشاركة المجتمعية.

ملخص

يمثل «مهرجان الفنان في الهواء الطلق» تجربة ثقافية تقوم على إخراج الفن من القاعات المغلقة إلى الفضاء العام، وقد نُظمت فعالياته في ساحة الأمم بشاطى بوجعفر منذ سنة 2020. ويمنح هذا الاختيار الجمهور إمكانية لقاء الفن بصورة مباشرة ومفتوحة، بما يقلل الحواجز المكانية والاجتماعية التي قد تفصل بعض المواطنين عن الأنشطة الثقافية.

وتتجاوز قيمة المهرجان البرمجة الفنية نفسها إلى دوره في تنشيط المكان، جمع فئات مختلفة من الجمهور، إتاحة مساحة للفنانين، وتحويل الساحة العمومية إلى مجال للتفاعل الثقافي والاجتماعي.

الفن في الفضاء العام

عندما ينتقل العرض الفني إلى الساحة أو الشاطى، يصبح جزءاً من الحياة اليومية للمدينة. فالجمهور لا يحتاج بالضرورة إلى تذكرة أو معرفة مسبقة بالبرنامج حتى يلتقي بالفنان أو بالعرض.

هذا الانفتاح يوسع قاعدة المشاركة ويمنح الثقافة وظيفة حضرية: فهي لا تبقى نشاطاً موجهاً لفئة محددة، بل تصبح عنصراً من عناصر استعمال الفضاء العام وإحيائه.

إتاحة الثقافة

أحد أهم أبعاد المهرجان هو تقليل الحواجز أمام الوصول إلى الفن. فالفضاء المفتوح يسمح للأسر والشباب والمصطافين والمارة بالمشاركة بدرجات مختلفة، من المتابعة العابرة إلى الحضور الكامل.

لكن الإتاحة لا تعني غياب التنظيم؛ فنجاح الفعالية يحتاج إلى برمجة واضحة، تجهيزات صوتية مناسبة، احترام السلامة، تنظيم حركة الجمهور وحماية حق الجميع في استعمال الفضاء.

دعم الفنانين

يوفر المهرجان للفنان مساحة للظهور أمام جمهور متنوع، ويمكن أن يكون منصة لاكتشاف مواهب محلية أو تقديم تجارب فنية لا تجد دائماً مكاناً في القاعات التقليدية.

ومن المهم أن يرتبط هذا الدعم بمعايير شفافة للاختيار والتنظيم، حتى يبقى المهرجان فضاءً ثقافياً لا مناسبة مغلقة على شبكة محدودة من المشاركين.

تنشيط المدينة والاقتصاد المحلي

الفعاليات الثقافية المفتوحة تخلق حركة إضافية في المكان، وهو ما يمكن أن يفيد المقاهي والمطاعم والخدمات والنقل والأنشطة المحيطة. لذلك يمكن للثقافة أن تكون عنصراً من عناصر التنشيط الحضري والاقتصاد المحلي.

ولا ينبغي المبالغة في هذا الأثر دون بيانات؛ لكن من الممكن قياسه مستقبلاً من خلال حجم الحضور، مدة البقاء في المنطقة، مشاركة المؤسسات المحلية وانعكاس النشاط على الحركة التجارية.

الاستمرارية منذ 2020

استمرار المبادرة منذ سنة 2020 يمنحها قيمة مؤسسية أكبر من حدث منفرد. فالاستمرارية تتيح بناء هوية للمهرجان، تطوير التنظيم، توسيع شبكة الفنانين والشركاء، وتكوين جمهور ينتظر الموعد من سنة إلى أخرى.

كما تسمح كل دورة بتوثيق نقاط القوة والضعف وتحسين البرمجة والتواصل واللوجستيات.

الثقافة والتماسك الاجتماعي

يمكن للفن في الفضاء العام أن يخلق لحظات مشتركة بين أشخاص قد لا يلتقون عادة في النشاط نفسه. وهذه المشاركة لا تزيل الاختلافات الاجتماعية، لكنها توفر مساحة سلمية للتواجد والتفاعل حول تجربة مشتركة.

ومن هذا المنظور، يمكن للمهرجان أن يساهم في رأس المال الاجتماعي للمدينة عندما يُدار بانفتاح واحترام وتنوع.

من التظاهرة إلى البرنامج الثقافي

يمكن تطوير التجربة من خلال أرشيف سنوي للفعاليات، قاعدة بيانات للفنانين، مؤشرات للحضور، تقييم رضا الجمهور، برامج للشباب، شراكات مع المدارس والجمعيات، ومساحات للفنون البصرية والموسيقى والمسرح.

بهذا يتحول المهرجان من موعد ترفيهي إلى برنامج ثقافي قابل للتعليم والتطوير والربط بسياسة محلية أوسع للثقافة والفضاء العام.

الرسالة المركزية

الثقافة تصبح أقرب إلى الناس عندما تذهب إلى حيث يعيشون ويتحركون. ومهرجان الفنان في الهواء الطلق يترجم هذه الفكرة إلى ممارسة: الفنان في الساحة، الجمهور في قلب الحدث، والمدينة نفسها جزء من التجربة الثقافية.

الكلمات المفتاحية

مهرجان الفنان؛ الفن في الهواء الطلق؛ ساحة الأمم؛ شاطئ بوجعفر؛ سوسة؛ الثقافة؛ الفضاء العام؛ الفنانون؛ المجتمع المدني؛ التنشيط الثقافي؛ التنمية المحلية؛ رأس المال الاجتماعي.

صيغة الاستشهاد

دورة، جمال بن محمد. (2026). «مهرجان الفنان في الهواء الطلق: الثقافة في الفضاء العام وتنشيط المدينة - تجربة ساحة الأمم بشاطئ بوجعفر منذ 2020». msaken.ovh.